

«أنصار بيت المقدس»...

**ذراع «داعش» في مصر**

■ **عامر نعيم الياس\***

أعلنت جماعة «أنصار بيت المقدس» في العاشر من الشهر الحالي مبايعتها «الخليفة» أبي بكر البغدادي وولاءها للتنظيم «داعش». وهذه الجماعة سبق نجاحها منذ ثلاث سنوات على خلفية «الربيع الأميركي» في مصر، ووصول الإخوان إلى الرئاسة المصرية، واتخذت من سيناء مقرا لها، ويعتقد أن 95 في المئة من كوادرها من المصريين المتطرفين والذين يجتمعون بين التطرف والهوية القبلية للتنظيم الذي يتحدر أفراده من قبائل شمال سيناء، ما يجعل تركيبته مشابهة لتركيبه «داعش» في العراق، وهو ما يفسر في جانب منه اعتراف الجماعة المصرية بـ«داعش» على رغم احتفاظها طوال السنوات الثلاث الماضية بمسافة واضحة تفصلها عن تنظيم «القاعدة»، في بلد يعتبر أحد أهم روافد التنظيم المتطرف العالمي سواء على مستوى القاعدة أو على مستوى القمة، إذ يراسه اليوم المصري أيمن الظواهري.

صحيفة «ليبيرياسيون» الفرنسية وفي توجهه يتماشى مع سياسة الغرب والحكومة الفرنسية إزاء مصر السيسي، وضعت الاعتراف بدولة الخلافة كنتيجة «لإزاحة محمد مرسي عن السلطة والتي أدت إلى مزيد من التطرف» فهل هذا هو السبب الحقيقي؟ وما دلالات اعتراف التنظيم المصري بـ«داعش»؟

ما لا شك فيه أن إزاحة الرئيس المصري الإخواني محمد مرسي عن السلطة بحراك شعبي منسق مع حراك مؤسساتي في الثالث من تموز عام 2013 أدت إلى زيادة أعمال العنف في البلاد، إذ رفعت جماعة «أنصار بيت المقدس» الهوابية من وثيرة عملياتها في سيناء والعاصمة المصرية موقعة عشرات الشهداء خلال الفترة الماضية، لكن التفسير الأدق لما يجري، تلويح الإخوان وعلى رأسهم مرسي بالفوضى إذا حُي عن الرئاسة، وهذا ما حصل فعلا وما نراه، فالواقع يبثُ مرحة جديدة المقولة المصرية التي ترى أن كافة التنظيمات المتطرفة «خرجت من عباءة الإخوان المسلمين».

أما على صعيد دلالات البيعة، فيمكن القول إنها تعكس انتصاراً فلياً. على رغم رمزيته. للتنظيم «داعش» الذي استطاع اجتذاب عدد من التنظيمات الحديثة والصغيرة إلى صفوفه، وأضاح التنظيم الأى «القاعدة» في موقف لا يحسد عليه. وفي هذا السياق يقول دومينيك توماس المختص في الحركات الجهادية في المدرسة الفرنسية العليا للعلوم الاجتماعية: «استفاد داعش من التحالف مع المجموعات التي انقسمت على بعضها... أنصار بيت المقدس مجموعة نشأت في سيناء ولها وجود قوي هناك، وهي نواة التمرد ضدّ الجيش المصري، وأثبتت على الدوام استقلالها عن القاعدة، لكنها اليوم اختارت أن تتبع داعش».

إذا نحن الآن في مواجهة تمدد «داعش» إلى مصر، مع ما يحمله ذلك من تداعيات باتجاهين: الأول، اتباع أساليب «داعش» الخشيفة في العمل على الأرض وزيادة التطرف، وهو ما من شأنه أن يدفع الدولة المصرية إلى خوض حرب أكثر مباشرة وقسوة مع الانتظيمات المتطرفة في سيناء، وهو ما يطرح فرضية تعزيز الدور المصري في تحالف أوباما مع مراعاة الخطوط الحمراء للأمن القومي المصري.

أما الثاني، فتأثير الدومينو على التنظيمات المتطرفة الأخرى في المغرب العربي من ليبيا مروراً بتونس، بعد اعتراف «أنصار بيت المقدس» بتنظيم «داعش»، وبالتالي تمدد التنظيم على كامل جغرافيا دول «الربيع الأميركي».

✻ **كاتب سوري**

## استمعوا لنصر الله

كتب مشوره أرنس في صحيفة «هآرتس» العبرية:

ستفهم أن الردع لا شيء جديداً في ما قاله لنا. نحن نعرف أنه يملك أكثر من 100 ألف صاروخ يصل مداها إلى أي مكان في «إسرائيل»، وبعضها قادر على إصابة المطارات وأهداف أخرى بدقة. ومع ذلك أقول استمعوا له. كثيرون منا يميلون إلى نسيانه أو خداع النفس بأننا استطعنا ردع حزب الله ومنعه من مواجهتنا مرّة أخرى. هذه الفرضية نتجّاح إلى فحص من جديد.

من الصعب ردع منظمات إرهابية. فأفك التخطيط لديها بعيد، وهي مستعدة لتقديم الضحايا انطلاقاً من القناعة أنها ستنتصر في الحرب.

إن «إسرائيل» بعد أن عانت من عمليات إرهابية متكرّرة، بدأت تفهم أن الردع لا يتم من خلال منع تهديد الإرهاب، بل من خلال زيادة السنين بين موجة إرهابية وأخرى. بعد كل عملية ضدّ حماس في غزّة «الرصاص العسوبي» و«عمود السحاب». أمّا أن حماس في غزّة سترتد عن إطلاق الصواريخ على «إسرائيل»، وفي كل مرة يتّضح أننا نخطئان. وأنّ للمرة الثالثة، في عملية «الجرف الصامد»، فإنّ الهدف تحقيق بضع سنوات من الهدوء قبل الهجوم حماس التالي.

في هذه الحرب التي استمرت خمسين يوماً، أطلقت حماس الجهاد الإسلامي أكثر من 4 آلاف صاروخ على «إسرائيل». ملايين «الإسرائيليين» اضطروا للاختباء، و«طار نحو غزيون» أغلق ليوم. هجوم حماس والجهاد الاسلامي قد يشكل صورة مصغرة لما قد يحدث إذا قرّز حزب الله الهجوم على «إسرائيل» بالصواريخ.

الفكرة أن منظمات الإرهاب التي حصلت على الصواريخ لن تقوم باستعمالها ولا سترتكها تصاب، لا يمكن تنفيذها، والفكرة أن حرب لبنان الثانية وقصف الصحراية في بيروت من قبل سلاح الجو نقلا لجناب الله رسالة تردعه عن الهجوم على «إسرائيل». الاستغفار الذي يقوم به حزب الله على «الحدود الشمالية»، مؤخراً نداء للتأهب.

على رغم أن حزب الله غارق في الحرب في سورية، إلا أنه لم يستخدم حتى الآن الصواريخ. فهو يحتفظ بها لأهداف في «إسرائيل». وإذا قرّز هذا التنظيم أن يهاجمنا، فمن المتوقع انضمام حماس إليه. تركتنا وراءنا بعض الأمور التي لم تكتمل عندما وافقتا على وقف إطلاق النار مع حماس. فلم يفكك سلاح حماس. ويمكن الافتراض أن حماس تتسلح من جديد في هذه الأثناء. وقد تضطر إلى الدخول في حرب على جيپتئين.

القبّة الحديدية لا تشكل رداً كاملاً لهجوم واسع من الصواريخ. هي تستطيع الدفاع عن عدة أهداف ذات قيمة، لا الدفاع عن جميع المواطنين. تهديد الإراهب من الشمال ومن الجنوب على كل المواطنين في الدولة، هذه مشكلة خاصة لإسرائيل» ومحظور أن تبقى من دون حل لفترة من الوقت. لالاسف الشديد فإنّ فرصة القضاء على الخطر من قطاع غزّة قوّت في العملية الأخيرة. معالجة الصواريخ كان يجب أن تكون أهم من معالجة الاتفاق، وقد بقينا الآن مع تحديات في الجيپتئين.

مع كل الاهتمام الذي أعطي في الأشهر الأخيرة لـ«داعش» والخطر الذي يمثله على الدول المحيطة، فقد ازداد الميل إلى نسيان حزب الله «المنظمة الإرهابية الاقوى في المنطقة»... استمعوا لنصر الله.

## البناء

### «داعش»... بين مقتل البغدادي غير المؤكّد ومبايعة «بيت المقدس» الااكاملة

توقّفت الصحف الأميركية أمس مطلّوًاً أمام الأنباء التي سرت مؤخراً عن احتمال مقتل زعيم «داعش» أبو بكر البغدادي يوم الجمعة الفائت، وطرحت تساؤلات كثيرة، ليس حول صحّة الأنباء فحسب، بل حول نقطة التحول الكبيرة التي يمكن أن تشهدها الحرب ضدّ «داعش» إذا تبيّن أن الخبر صحيح.

وفي هذا الصدد، نقلت صحيفة «واشنطن تايمز» الأميركية عن مسؤولين أميركيين، قولهم إنه إذا تأكّد مقتل زعيم تنظيم «داعش»، أبو بكر البغدادي، فإنه يمثل نقطة تحول كبيرة في الحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضدّ التنظيم الإرهابي في سورية والعراق.



﴿ **واشنطن تايمز**: مقتل البغدادي

**سيكون نقطة تحوّل كبيرة في الحرب ضدّ «داعش»**

قال مسؤولون أميركيون، إنه إذا تأكّد مقتل زعيم تنظيم «داعش»، أبو بكر البغدادي، فإنه يمثل نقطة تحول كبيرة في الحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضدّ التنظيم الإرهابي في سورية والعراق. وذكرت صحيفة «واشنطن تايمز» الأميركية أن مسؤولي الولايات المتحدة والعراق سعوا خلال الأيام القليلة الماضية إلى تحديد مدى إصابات البغدادي، وسط تقارير متضاربة عن أن زعيم التنظيم أصيب خلال غارة جوية أميركية، غرب العراق، الجمعة الفائت.

وأشارت الصحيفة إلى أن الإصابات المدمرة للبغدادي من شأنها أن تمثّل تطورا كبيرا، وسط انتقادات بان حملة القصف الجوي من قبل الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، فشلت في احتواء الجماعة المتطرفة.

وواصل متشدّدو «داعش» التقدم على جبهات منفصلة قرب بغداد ونحو الحدود التركية في سورية. ووردت روايات متناقضة من العراق، في أعقاب ضربات جوية أميركية، ليل الجمعة، بشأن مصير البغدادي، بين الإصابات بالبالغة والموت. وقال مسؤولون أميركيون للصحيفة، أن مقتل البغدادي سيكون نقطة تحول كبيرة في تنامي الحرب التي تقودها واشنطن ضدّ «داعش».



﴿ **نيويورك تايمز**: مبايعة «أنصار بيت المقدس»

**لرداعش» ينقلها إلى مرحلة قتل المدنيين في مصر**

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، إن إعلان جماعة «أنصار بيت المقدس» مبايعتها تنظيم «داعش»، لتصبح أول فرع دولي علني للتنظيم الإرهابي الخشن يعني توفير المال والأسلحة والمقاتلين في مواجهة الحكومة المصرية. وأشارت الصحيفة الأميركية في تقرير نشرته أمس أنّ المبايعة يمكن أن تنقل عمليات «أنصار بيت المقدس»، من مهاجمة قوات الجيش والأمن إلى قتل المدنيين جماعيا من دون تمييز، وهو النهج الذي يتبعه «داعش» في العراق وسورية.

وقال ديفيد كيرك باتريك، مراسل الصحيفة في القاهرة، إن مجرد إعلان «بيت المقدس» اتباعها لـ«داعش» من شأنه أن يقوض جهود الحكومة لكسب ثقة السياح الغربيين، الذين يشكلون مصدرا حيويا للعملة الأجنبية، كما يمنح الفرصة لـ«داعش» للاقترام أكثر دولة عربية تأثيرا على مرّ التاريخ وأكثر سكانا، لافتا إلى أن القرار يشكل انتصارا لـ«داعش» في منافسة «القاعدة»، للتنظيم ذو الجذور المصرية العميقة، ويمكن أن يساعد الأول في تجنيد مقاتلين واتباع بعيدا خارج حدود مصر، فضلا عن أنه أحدث دليل على ازلاق المنطقة إلى مزيد من العنف وسط آمال منقطعة للديمقراطية في «انتفاضات الربيع العربي».

وأضافت الصحيفة: من الناحية العملية، فإن تنظيم «داعش» يمكنه تقاسم موارد، من الثروة المسروقة وأموال النفط، فضلا عن مخازن الأسلحة التي استولى عليها في العراق وسورية، ليضخّ وفودا جديدا للجماعة الإرهابية في مصر عند نقطة تحول حرجة. لافتة أنه في الأسابيع الأخرى، واجهت «أنصار بيت المقدس» حملة مهلكة على يد الجيش المصري، الذي بدأ إخلاء منات المنزل وتدميرها في محاولة للقضاء على ملاذات الجماعة شمال سيناء، لكن في الوقت نفسه فإن الجماعة أربكت توقعات المسؤولين المصريين بشأن هزيمتها قريبا، ما أثار مخاوف من أن القتال في يديها.

ونقلت الصحيفة عن أحمد صفر، مسؤول حكومي يعمل في التنمية الاقتصادية في سيناء، قوله إن الجيش المصري يخوض مواجهة ضدّ مجموعة من الأشباح غير المنظمين، منتقدا ما وصفه بالقوة الغاشمة للجيش التي تسببت في تفجير أهالي سيناء وعلت على خنائر المقاتلين في أنحاء البلاد، موعيا من مخاوفه من أنّ تشقّق «أنصار بيت المقدس» طرقا إلى داخل القاهرة والمدن الكبرى.

وقال كيريك باتريك، إن الجماعة الإرهابية نكف وراء مقتل مئات الجنود وضباط الشرطة المصريين، وقد جندت مقاتلين من ذوي الخبرة وشنت غارات متطورة على نحو متزايد من الصحراء الغربية حتى شبه جزيرة سيناء. ويحسب مسؤولين غربيين مطلعين على تقارير استخباراتية، فإن مسلحي «أنصار بيت المقدس» في سيناء قاموا بقطع رؤس مخربين، طوال الأشهر الماضية، فضلا عن حادثة قتل اميريكي خلال محاولة سرقة سياراته، إذ يعتقد أولئك المسؤولون أن الجماعة نكف وراء مقتل ولييام هنديسون، الموظف في شركة «آباتشي» للبتزول، الذي قتل في آب الماضي في الصحراء الغربية في مصر.

ويقول مسؤولون غربيون إن «أنصار بيت المقدس» تنشر خلاياها على جانبي النيل، وتفتنوا وفقا لتقارير استخباراتية في شأن الاتصالات الداخلية للجماعة، أن أحد فصائل «أنصار بيت المقدس» في وادي النيل عارض مبايعة تنظيم «داعش»، خشية من تفجير المصريين، خصوصا الشباب الإسلاميين الساخطين، بسبب ما يركبه التنظيم في سورية والعراق من عنف شديد.

وأضاف المسؤولون الغربيون أن بعض قادة الجماعة في وادي النيل ذكروا بدروس التمرد الإسلامي في صعيد مصر خلال تسعينات القرن الماضي، إذ تسببت عمليات القتل الجماعي التي ارتكبتها الجماعات الإسلامية ضدّ السياح في نتائج عسكرية وتفجير المصريين منهم وزيادة دعمهم للحكومة، فضلا عن أن بعض قيادات «أنصار بيت المقدس» في وادي النيل لا تزال موالية لتنظيم «القاعدة»، المناهض للرئيس لـ«داعش» في عالم الجهاديين، كما تميل القيادات في سيناء إلى «داعش» ففي تشرين الأول الماضي سافر مبعوثون من «أنصار بيت المقدس» إلى سورية للقاء قادة التنظيم الإرهابي والضغط للحصول على المال والسلاح ومناقشة إعلان المبايعة.

ويتوقع مسؤولون غربيون أن ينسب هذا النزاع بين قيادات جماعة «أنصار بيت المقدس» في شأن الانتماء لـ«داعش»، إلى انقسامها لجنائحين. وقد نفت الجماعة رسميا، الأسبوع الماضي، نشر بيان يعلن مبايعتها لـ«داعش»، ما يؤكّد الانقسامات الداخلية.



﴿ **بلومبرغ**: المصالحة بين القاهرة وواشنطن

**تضرب نشطاء حقوق الإنسان**

قالت شبكة «بلومبرغ» الأميركية، إن وصول أكبر بعثة تجارية أميركية إلى القاهرة، أحدث مؤشر على أن الولايات المتحدة ومصر أصلحتا الخلاف بينهما، والذي ظهر عقب الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي السنة الماضية. وأوضحت الشبكة أن المديرين التنفيذيين لحوالي 70 شركة من بنغازي، و«كوكا كولا» وغيرها، اجتمعوا محادثات مع المسؤولين في القاهرة لاستكشاف الفرص في مصر، التي تصارع من أجل التعافي من آثار اضطراب دام لأكثر من ثلاث سنوات.

وذكرت الصحيفة أنّ مسؤولي الولايات المتحدة والعراق سعوا خلال الأيام القليلة الماضية إلى تحديد مدى إصابات البغدادي، وسط تقارير متضاربة عن أن زعيم التنظيم أصيب خلال غارة جوية أميركية، غرب العراق، الجمعة الفائت.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ الإصابات المدمرة للبغدادي من شأنها أن تمثّل تطورا كبيرا، وسط انتقادات بان حملة القصف الجوي من قبل الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، فشلت في احتواء الجماعة المتطرفة.

وفي ما يخصّ مبايعة جماعة «أنصار بيت المقدس» لـ«داعش»، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، إن

وقالت إن مسؤولين غربيين يتوقعون أن

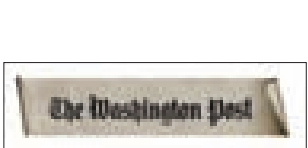
الإنسان الذين يحملون الرئيس عبد الفتاح السيسي مسؤولية ما يعتبرونه أقسى حملة على الحريات والمعارضة السياسية منذ عقود، وحسبما قالت سارة لي واتسون، مدير الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة «هيومان رايتس ووتش» الحقوقية، فإن زيارة البعثة التجارية الأميركية مقلقة للغاية، موضحة أن الحكومة المصرية بحاجة ماسة إلى هذا النوع من الفئاء الدولي، وتتعلق بشدة إلى إثبات أن كل شيء قد عاد إلى طبيعته في مصر.

وقال ايدي فاسكويز، المتحدث بإسم مكتب الشرق الأدنى في الخارجية الأميركية إن مخاوف واشنطن في ما يتعلق بمصر وحقوق الإنسان والقيود على المجتمع المدني معروقة، «ولا تزال تتواصل مع الحكومة المصرية حول هذه القضايا»، وأضاف في تصريحات لـ«بلومبرغ» إن الاستثمار الدولي في اقتصاد مصر يدعم شعبيها، والتنمية الاقتصادية وفي مجال قوة العمل حيوية من أجل استقرار البلاد على المدى الطويلة، كما أنّ إرساء الاستقرار في مصر من المصالح الأمنية للولايات المتحدة.

وتقول «بلومبرغ»: إن السيسي ورث اقتصادا عالقاً في أسوأ بطء شهده خلال عقدين، وعجزاً في الموازنة يعدّ من الأكبر في الشرق الأوسط. وهناك دلالات على أن الأسوأ ربما يكون قد مضى، مع تسارع النمو الاقتصادي ليصل إلى 3.7 في المئة في الربع الثاني من السنة الحالية بعدما كان 2.5 في المئة في الربع الأول، وهناك مزيد من الشركات التي أعلنت عن خطط لزيادة رأس المال من خلال مبيعات الأسهم.

وقال كورت فيرجسون، رئيس قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «كوكا كولا»، والذي حضر اجتماع المستثمرين مع السيسي منذ يومين، إن الحديث كان منصباً بشكل أساسي على «البيزنس»، موضحاً في مقابلة مع «بلومبرغ» إن السياسة لم تكن مطروحة، فالمستثمرون ينظرون إلى الدولة وكأنها بنك، يريدون الاستقرار والقدرة على سحب التمويلات عندما يرغبون في ذلك، والقدرة على العودة، «ونرى أن هذا يتمّ تعزيزه في ظل القيادة المصرية الحالية».

وعلق مايكل حنا، الخبير في مركز القرن الأميركي، على تلك الزيارة وقال إنها تعكس الناحية الأميركية لإعادة العلاقات مع مصر إلى طبيعتها، كما إن مصر من وجهة أخرى ترغب في بناء صداقة على أساس الروابط الاقتصادية، وأقل اهتماماً بكثير في الجوانب الأخرى، لكنه يعتقد أنه من المستبعد بشدة أن يستمر هذا الأساس.



﴿ **واشنطن بوست**: تسجيلات تكشف اعتذار

**ريغان لتاتشر بسبب عدم إبلاغها عن غزو غرينادا**

أظهر تسجيل سرّي جديد لمحادثة تمت عام 1983، أن الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان، اعتذر لرئيسة الوزراء البريطانية آنذاك مارغريت تاتشر عن احتياج غرينادا من دون إعلامها.

ويظهر التسجيل، الذي نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية على موقعها الإلكتروني، الخلاف بين الدولتين اللتين تربطهما علاقة وثيقة، وذلك على خلفية الغزو الأمريكي للمستعمرة البريطانية السابقة والعضو في الكومنولث البريطاني في 25 تشرين الأول 1983.

ويبدو أنّ تاتشر أعربت عن غضبها للبيت الأبيض عقب تلقيها أبناء الغزو على الفور، واتصل بها ريغان في اليوم التالي. ووصف ريغان تاتشر كيف أنه كان في جورجيا في عطلة لممارسة رياضة الغولف مع وزير الخارجية آنذاك جورج شولتز، عندما تلقى مكالمة عاجلة في منتصف الليل من منظمة دول شرق الكاريبي. وتقال ريغان إنه تم التخطيط للغزو والموافقة عليه في غضون ساعات، ولم يكن هناك وقت لإعلام تاتشر أو أيّ مسؤول آخر، وقال إنه يخشى أن يعلم الكوبيون بالامر ويتدخلوا.

ويعدّ نشر تفاصيل، عقب قبول تاتشر اعتذار ريغان، استنادت للعودة لاجتماع طارئٍ «عاصف» في مجلس العموم لمناقشة موضوع الغزو، وتمنّى لها ريغان التوفيق.

ويشار إلى أن هذا التسجيل كان ضمن 20 تسجيلاً سابقاً لمحادثات ريغان مع زعماء أجنبي افقرحت عنها مكتبة ريغان الرئاسية في أواخر تشرين الأول الماضي للمؤلف الأميركي ويليام دوبيلي، بعد 18 سنة من طلبه التسجيلات وفقا لقانون حرية المعلومات.



﴿ **فايننشال تايمز**:

**نتنياهوو يدفع الودع الأوروبي نحو الفناء**

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية مقالاً لـ«ديفيد غاردرنر بعنوان: «نتنياهوو يدفع الود الأوروبي نحو الفناء»، ويقول غاردرن إن الحكومة السويدية الجديدة اعترفت بفلسطين، وطالب كل من البرلمان البريطاني والبرلندي حكومتها بالاعتراف بالدولة الفلسطينية.

ويضيف أنّ الحزب الاشتراكي الحاكم في فرنسا يعتزم طرح الامر أمام البرلمان، كما أعلنت فيديريكا مويرينيّ مسؤولية الشؤون الخارجية الجديدة في الاتحاد الاوربي أنها تريد أن يعلن عن قيام دولة فلسطينية قبل نهاية دورة رئاستها للشؤون الخارجية في أوروبا.

ويساءل غاردرن: هل نقد صبر أوروبا نتيجة التعتّب «الإسرائيلي» إزاء الفلسطينيين؟ هل أدت خيبات الأمل الأوروبية إزاء التوسع في المستوطنات «الإسرائيلية»، في الضفة الغربية المحتلة أثناء تولي بنيامين نتنياهو رئاسة الوزراء في «إسرائيل» إلى السعي للاعتراف بالدولة الفلسطينية؟ ويقول غاردرن إن علاقة أوروبا بـ«إسرائيل» كانت دائما أكثر تعقيدا من علاقة الولايات المتحدة بها. ويصف غاردرنر الولايات المتحدة بأنها الراعي الذي لا غنى عنه وغير المشروط للدولة اليهودية.

ويضيف أنه بينما أقرّت أوروبا بحق الفلسطينيين في أن تكون لهم دولتهم منذ نحو أربعة عقود، تعاملت «إسرائيل» مع أوروبا على أنها كتلة اقتصادية ليست ذات ثقل سياسي، وأن بعض دولها، التي تضم ألمانيا وتاريخ الحقبة النازية، لديها ماض معاد للسامية يجب أن تكفر عنه. ويقول إنه حتى فترة قريبة تمكنت الحكومات «الإسرائيلية» المتعاقبة من إقناع أوروبا بأن أي ضغط سياسي سيؤدى إلى إبعاده عن محادثات السلام التي لا تزال تروح مكانها ولا تكاد تحرز تقدما.

ويرى غاردرنر أن «إسرائيل» لم تدرك بالسرعة الكافية مخاطر المشاعر في أوروبا إزاء مشروعيتها. ويأتي التغيير عقب زيادة حدة في العداء لـ«إسرائيل»، في أوروبا الغربية، إذ كشف استطلاع للرأي أجرته «غالوب» لمصلحة «بي بي سي» أنّ ثلاثة أرباع الشعب في بريطانيا وإسبانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا لديهم رأي سلبي عن السياسة «الإسرائيلية». ويقول غاردرنر إنه من المرجح أن يتزايد الاعتراف بفلسطين، وأنّ «إسرائيل» قد تواجه عزلة دولية متزايدة إذا لم تتوصل لاتفاق بشأن دولة فلسطينية.



إعلان المبايعة يعني توفير المال والأسلحة والمقاتلين في

مواجهة الحكومة المصرية. وأشارت الصحيفة الأميركية في تقرير نشرته أمس أنّ المبايعة يمكن أن تنقل عملات «أنصار بيت المقدس»، من مهاجمة قوات الجيش والأمن إلى قتل المدنيين جماعيا من دون تمييز، وهو النهج الذي يتبعه «داعش» في العراق وسورية.

وذكرت الصحيفة أنّ مسؤولين غربيين يتوقعون أن يتسبب النزاع بين قيادات جماعة «أنصار بيت المقدس» في شأن الانتماء لـ«داعش»، إلى انقسامها لجنائحين. وقد نفت الجماعة رسميا، الأسبوع الماضي، نشر بيان يعلن مبايعتها لـ«داعش»، ما يؤكّد الانقسامات الداخلية.

### صحافة عبرية

**ترجمة: غسان محمد**

**نتنياهو: السلطة الفلسطينية**

**تدعو إلى تدمير «إسرائيل» وسنحاربها**

استغل رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو، حادث الطعن الذي حدث الاثنين الفائت في «تل أبيب»، لشنّ هجوم جديد على السلطة الفلسطينية واتهامها بالتحريض قائلا: «إن إسرائيل ستحارب التحريض الذي تقوده السلطة وستعمل بشدة ضدها وستحارب الذين يدعون إلى تدميرها».

وقالت صحيفة «يديעות آخرونوت» العبرية إن وزراء اتهموا نتنياهو بتاجيح سقف الهجوم على إثر تصريحاته الأخيرة، خصوصا مطالبته المواطنين الذين يتظاهرون ضدّ «إسرائيل» وإلى جانب الدولة الفلسطينية، بالانتقال إلى السلطة الفلسطينية أو غزّة.

وقال وزير المالية يائير لبيد: «أدعو بعض السياسيين لدينا، الوزراء وأعضاء الكنيست إلى التوقف عن الحماسة غير المسؤولة، والتوقف عن الإيلاء بتصريحات مستفزة، وإلى مساعدة الشرطة والشبابك في تخفيف التوتر».

ودعا رئيس المعارضة «الإسرائيلية» يتسحاق هرتسوغ إلى عدم التسبب بتاجيح الأجواء بواسطة خطابات تحريضية من جانب القادة «الإسرائيليين» قائلا: «إن رئيس الحكومة يتحمل مسؤولية التدهور الأمني في الضفة والقدس والمدن العربية كونه لم يقرأ الخريطة جيدا، وجلس مكتوف الأيدي أمام الأحداث الأخيرة».

ونقلت «يديעות آخرونوت» عن هرتسوغ قوله: «على حكومة إسرائيل استخدام الوسائل الأمنية إلى جانب خلق قناة للحوار السياسي، فالقتل في الشوارع غير محتمل وادعو رئيس الحكومة والوزراء إلى إظهار المسؤولية القومية في هذه الأيام الصعبة والعمل لتهدئة الأجواء». فيما شنّ وزير الخارجية «الإسرائيلي» البيمني المتطرف أفيغادور ليبرمان، هجوما حاداً على العرب داعيا إلى طردهم، كما دعا إلى سجن النائب العربي في الكنيست حنين الزعبي، قائلا: «إن عدم جلوس حنين الزعبي ورف أعضاء السجون يعني الضعف، وأمل أن نتكلم من إلغاء المواطنة لعدد من سكان القدس الشرقية». ونقلت «يديעות آخرونوت» عن ليبرمان قوله إنه يجب دعوة قادة الجمهور العربي إلى تهدئة التوتر، معتبرا أن كل ما حدث في الأيام الأخيرة نتاج التحريض في الجانب الثاني وهو تحريض يحث على عمليات كما حدث في الطيبة، التي كادت تقع فيها عملية تكبل يهودي، على حدّ زعمه.

**قلق «إسرائيلي» حادّ بعد مقتل**

**«إسرائيليين» في «تل أبيب» والضفة**

قالت صحيفة «هآرتس» العبرية إن القلق الأمني يتزايد في «إسرائيل» والضفة، بعد مقتل جندي «إسرائيلي» وشابة «إسرائيلية»، في حادثي طعن وقع الأول في «تل أبيب» والثاني قرب مستوطنة «الوني شويت» في الضفة الغربية، إضافة إلى حوادث الدمش التي وقعت مؤخرا في القدس.

وقالت الصحيفة العبرية إن رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو قرّر خلال جلسة مشاورات خاصة معها أول من أمس، تعزيز قوات الأمن في أنحاء «إسرائيل» والإسراع بهدم بيوت منفذي تلك العمليات. وكان قد تعرض الجندي الموح شيلوني، من مستوطنة «مودعين»، للطنن قرب محطة القطار في «تل أبيب» من قبل شاب فلسطيني، وأصيب الجندي بجراح بالغة توفي متأثرا بها، وعثّر على الشاب الفلسطيني ثور الدين أبو حاشية في أحد المباني القريبة واعتقل، وفي ساعات المساء هاجب شاب فلسطيني آخر المستوطنين المتطرين عند محطة نقل الركاب قرب مستوطنة «ألون شويت»، وهي الممتلئة ذاتها التي سبق واختلف منها المستوطنين الثلاثة في حزيران الماضي، وهدّمت شابة «إسرائيلية» من مستوطنة «كعوك» تمّ طمئنت.

ورحبت حركة حماس والجهاد الإسلامي بالعمليات، وقال سامي أبو جبران المتحدث باسم حركة حماس «إن هذه العمليات تشكل ردا طبيعيا على جرائم الاحتلال في القدس والأقصى».

**دول عربية أوقفت التحريض**

**على انتفاضة في القدس**

كشفت رئيسة الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الحرب «الإسرائيلية» الجنرال عاموس إلعازر، النقاب عن أنّ دولاً عربية تدخلت لوقف «التحريض» على التظاهر في القدس والمسجد الأقصى.

وفي مقابلة أجرتها معه «إذاعة الجيش الإسرائيلي»، أوضح جلعاد أن جهود الدول العربية التي تدخلت استجابة لتحرك سياسي ودبلوماسي «إسرائيلي»، مكثف، أسفرت عن نتائج إيجابية، زاعما أنّ مستوى التحريض قد تراجع.

وشدّد جلعاد على أنّ جهود الدول العربية تكاملت مع العمليات التي أقدمت عليها الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية»، لا سيما عمليات الاعتقال والإبعاد عن المسجد الأقصى وتدمير المنازل، وغير ذلك.

وعندما طلب الصحافي الذي أجرى المقابلة مع جلعاد الكشف عن هوية الدول العربية، ردّ جلعاد بأنه لا يمكن لمسؤول «إسرائيلي» أن يقدم على أيّ خطوة تخرج الدول العربية التي تهتّب لمساعدة «إسرائيل»، وشدد على أنّ دول الإقليم العربية غير معنية بأشغال الأوضاع في المنطقة، وهذا ما يفسر حماسها لوقف ما يحدث.

وأوضح جلعاد أنّ رئيس السلطة الفلسطينية غير معنيّ أيضاً بانتقال شرارة الأحداث في القدس إلى الضفة الغربية.

**حجارة المقدسيين**

**تُخسر «إسرائيل» ملايين الدولارات**

خلال الشهور الثلاثة الماضية، ارتفعت حدة الاشتباكات العسكرية في مدينة القدس، بين قوات «إسرائيلية»، وشبان مقدسين، وبالتحديد بعد حرق القلي محمد أبو خضير حيا من قبل مستوطنين في المدينة. ويحسب «الإذاعة العوامة الإسرائيلية»، فإن الحجارة (سلاح المقدسيين)، تسببت بخسائر تبلغ عشرات ملايين الدولارات خلال شهور، خصوصا الخسائر التي تعرّض لها القطار الخفيف الذي يربط مدينة القدس من بدايتها إلى نهايتها.

ويقول الخبير الاقتصادي محمد قرش، والذي يسكن في مدينة القدس، إن خسائر القطار الخفيف في ارتفاع مستمر منذ ثلاثة شهور، بسبب تواصل الفاء الحجارة عليه، أثناء مروره قرب الأحياء العربية في المدينة. وقد قرش خسائر القطار الخفيف بنحو 30 مليون شيكل (8 مليون دولار أميركي)، ما بين تراجع في عدد ركاب القطار من جهة، والإصلاحات التي ينفذها القاطنون عليه بسبب الحجارة التي تؤدي إلى إحداث أضرار في هيكله الخارجي.

كما تتعرض إشارات المرور القريبة من الأحياء العربية في المدينة، إلى تكسير متواصل من قبل شبان مقدسين، وجدوا في الحجارة السلاح الذي يسبب أضرارا مادية للحكومة «الإسرائيلية».

وعلى رغم عدم وجود أرقام نهائية حول حصيلة الخسائر، يرى قرش أن الرقم يقدر بـ 40 مليون شيكل (10.8 مليون دولار) خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة.